obeikandl.com

الفصل الأول :

التعـــريف

obeikandl.com

مقدمة :

"إن الواقع النسائى ليشهد اليوم تهيئة لم يألفها من قبل وهو يمثل إحدى دعامتين تقوم عليهما حياة المجتمع المصرى الحديث فقد دخلت المرأة كل مجال وحاولت أن تمارس تقريباً كل نشاط يمارسه الرجل وأصبحت تقف على قدم المساواة وتطالب بما يطالب به الرجل"(١)، وبالرغم من الاهتمام الدائم فى الإذاعة والتليفزيون والمجلات والمؤتمرات من أجل إعطاء المرأة حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعائلية والوظيفية وإقامة الجمعيات الأهلية ومكاتب لتلقى شكاوى المرأة وإيجاد الحلول لمشاكل المرأة، إلا أنه حتى اليوم تعانى المرأة من مشكلة عدم قدرتها على المشاركة السياسية الفعالة وهذا نابع من آثار نقص التربية السياسية للمرأة بوجه عام وعلى وجه الخصوص فى صعيد مصر

وتعود مكافحة المرأة المصرية للحصول على حقوقها إلى أوائل العشرينيات من القرن الماضى عندما تكوَّن الاتحاد النسائى المصرى وبعد ذلك أصبح للنساء فى عام ١٩٥٦ حق الترشيح فى الانتخاب ثم أخيراً قانون الخلع فى عام ٢٠٠٠ الذى مكن المرأة من تطليق نفسها(٢)، ومع ذلك نجد كثيراً من التساؤلات تجاه الشارع المصرى ورفضه انتخاب المرأة وعزوفها عن المشاركة السياسية وعلاقة ذلك بضعف الإمكانات المادية للمرأة وعلاقته بما يصادفها من عوائق،ودور النسق الثقافى وعلاقته بدور المرأة السياسى

"وقد تنبه السيد سلامة الخميسى إلى أهمية بناء شباب الجامعات سياسياً حتى ينهض بالدور المتوقع منه فى عملية البناء"(٣)، ولكنه تناول الشباب بصفة عامة وفى فترة

(١) محروس السيد محروس، تربية المرأة المصرية بين الفكر الإسلامى والفكر العربى، رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة أسيوط، ١٩٨٦، ص١.
(٢) المركز القومى لحقوق المرأة، عن المرأة المصرية، (القاهرة: مطبعة دار السلام، ٢٠٠٣)، ص ١١.
(٣) السيد سلامة الخميسى، "التربية السياسية لشباب الجامعات فى مصر منذ ١٩٥٢"، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الإسكندرية، ١٩٨١.

زمنية محددة، ولم ينظر إلى المرأة بصفة خاصة وبالأحرى فى مجتمع الصعيد، بالرغم من عدم وجود مانع لمشاركة المرأة سياسياً سواء من تجاه الدين أو القانون، فقد أعطى الدين الإسلامى المرأة الحق فى الشهادة أمام المحكمة قال تعالى:

﴿ ... وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ ... ﴾[1]

أى أن المرأة لها حق الشهادة وهو من الحقوق السياسية.

وأشارت دراسة كامير والبكرى بجامعة الخرطوم اللذين قاما بدراسة تحليلية بعنوان "صور المشاركة السياسية للمرأة فى السودان"، وكذلك التعرف على المدى الذى وصلت إليه المرأة فى المشاركة السياسية أو ما تشارك فيه فى الوقت الحاضر فى المجتمع السودانى مع العناية بالمقارنة بين شمال السودان وجنوبه[2]، أى أن السودان تنبهت إلى التعرف على فروق المشاركة السياسية للمرأة بين الشمال والجنوب. وأوضحت الدراسة أن مجتمعات العالم الثالث تبدو كما لو كانت ذات طبيعة ثنائية منفصلة عن الرجال والنساء فى تكوينها، فالميدان أمام الرجال عام وظاهر وهو للنساء خاص ومقيد وضيق لا يتعدى شئون المنزل، ومن العوامل التى تبعد المرأة عن المشاركة السياسية أنها مثقلة بالعمل التقليدى.

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٨٢.

(٢) ى.م. كامير، ر.د.ن البكرى، "صور المشارك السياسية فى المجتمع السودانى"، ترجمة حسين فوزى النجار المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد ٥٧، ديسمبر ١٩٨٤، ص ص ١٦، ٣٤.

كما أشارت دراسة مجدى فرغلى محمد حسن، (٢٠٠١) إلى أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث على بعض متغيرات الدراسة (السلوك السياسى) [١]، ولكنه لم يتوغل فى تفاصيل هذه الفروق مما دعا الباحثة أن تواصل البحث العلمى للتعرف على التربية السياسية للمرأة وعلى وجه الخصوص فى صعيد مصر.

ولقد أثارت قضية المرأة والمطالبة بحقوقها المجتمعات العربية والأجنبية، ونتيجة للتغيرات العالمية والاهتمام العالمى والمحلى بقضية تعليم المرأة ومشاركتها فى الحياة الاجتماعية والسياسية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة فى جمهورية مصر العربية، إلا أن الواقع غير ما سطر على الورق بالرغم من قرار الدستور الصادر عام ١٩٥٦ الذى أعطى للمرأة المصرية حق الانتخابات والترشيح[٢] إلا أنها لم تقدم على الترشيح فى الانتخابات

من هنا وجب البحث فى أسباب عدم مشاركة المرأة سياسياً وكيف كانت تربيتها ونشأتها ونخص فى هذا البحث المرأة فى بعض محافظات الصعيد، ومن الدراسات التى اهتمت بالمشاركة السياسية للمرأة.

مثل دراسة نايف عودة النبوى (١٩٩٨)[٣] والتى توصلت إلى أن عمل المرأة وتعليمها يؤثر على وعيها السياسى، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن المرأة العاملة أكثر إقبالاً فى الحصول على البطاقة الانتخابية من المرأة غير العاملة، وبالنسبة لمعوقات مشاركة المرأة

(١) مجدى فرغلى محمد حسن، "التنشئة السياسية وعلاقتها بالسلوك السياسى لدى عينة من طلاب الجامعة،" رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠١.

(٢) محمد جمال عرفة، المرأة المصرية قوة تصويتية وضعف فى التمثيل، جريدة الشرق الأوسط، ١٥ ديسمبر ٢٠٠١ ص١، available at www. ariv.com.003

(٣) نايف عودة النبوى، "أثر عمل المرأة المتعلمة على المشاركة فى الانتخابات البرلمانية"، شئون اجتماعية، العدد الثامن والخمسون، السنة الخامسة عشر، صيف ١٩٩٨، ص٨٦.

فى العملية الانتخابية تبين أن التقاليد الاجتماعية تحظى بالدور الأكبر فى إعاقة المرأة عن المساهمة فى العملية الانتخابية.

كما أشارت دراسة فيفى أحمد توفيق (١٩٩٤)[١] أنه على الرغم من وعى أفراد العينة ببعض حقوق المرأة السياسية فى المجالس النيابية، واقتراح القوانين والإدلاء بصوتها فى الانتخابات إلا أنهم يفتقرون إلى الوعى الكامل بهذه الحقوق منها اشتراك المرأة فى أكثر من حزب.

وتوصلت دراسة فؤاد دياب (١٩٨٦)[٢] إلى أن ٨٦.٧٪ من الإناث لم يقيدن أنفسهن فى جداول الانتخابات، وقد وجد أن أسباب عدم القيد مرجعه إلى مشاكل المرأة المنزلية وعدم الاقتناع بجدوى ممارسة هذه الحقوق والتقاليد الدينية والاجتماعية، كما أن هذه الحقوق تعتبر من المسائل الجديدة التى لم تتعودها المرأة، علاوة على عدم موافقة الزوج لقيد اسم المرأة فى الانتخابات.

كما أشارت دراسة ماجدة شفيق غنيمة (١٩٨٢)[٣] أن المرأة المصرية الحضرية لا تتمتع بمستوى مرتفع من الوعى السياسى وإن كانت تتمتع بقدر لا بأس به من المعارف السياسية، هذا بالإضافة للمؤتمرات التى أقيمت من أجل المرأة على سبيل المثال لا الحصر مؤتمر (نيروبى) عام (١٩٨٥)، مروراً بمؤتمرات القاهرة عام (١٩٩٥) وبكين عام (١٩٩٥) ثم استانبول عام (١٩٩٦)، ثم نيويورك عام (١٩٩٩)، وانتهاءً بمؤتمر بكين تحت عنوان المرأة عام (٢٠٠٠) الذى عقد فى نيويورك فى الفترة ما بين الخامس إلى التاسع من يونيو

(١) فيفى أحمد توفيق خليل، "الثقافة السياسية والاجتماعية لطلاب الثانوية بمدارس اللغات الإنجليزية"، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ١٩٩٤.

(٢) فؤاد دياب، قياس اتجاه الرأى العام فى القاهرة نحو منح المرأة المصرية حقوقها السياسية، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٦) ص٢٢٧.

(٣) ماجدة شفيق غنيمة، "أثر الأمية على الثقافة السياسية للمرأة المصرية"، "دراسة ميدانية للمرأة الحضرية، رسالة دكتوراة (غير منشورة)،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٢.

(٢٠٠٠) وقد واكب ذلك مطالبة عربية بمزيد من الحقوق وتأتى على رأسها حقوق الممارسة السياسية للمرأة.

المشكلة :

ومن ثم تتحدد مشكلة البحث فى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم التربية السياسية للمرأة وما دورها السياسى خلال القرن العشرين؟

٢- ما أهم العوامل التى تؤثر على المشاركة السياسية للمرأة؟

٣- ما مؤسسات التربية السياسية للمرأة (النظامية واللانظامية)؟

٤- ما واقع المشاركة السياسية للمرأة فى بعض محافظات صعيد مصر (سوهاج قنا أسوان)؟

٥- ما التوصيات المقترحة لتفعيل دور المرأة فى مجال المشاركة السياسية؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فى أن هناك عديد من الدراسات التى نادت بإقرار حقوق المرأة والتى اهتمت بالتعرف على احتياجاتها ومنحها حق المشاركة السياسية، ولكن لم تحاول هذه الدراسات التعرف على واقع التربية السياسية للمرأة خاصة فى محافظات الصعيد، والمعوقات التى تحول دون مشاركتها سياسياً وكذلك التعرف على العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع فى صعيد مصر.

تنطلق أهمية الدراسة الحالية لنقاط التالية:

١- توجيه الأسرة إلى ضرورة الاهتمام بالتربية السياسية لأفرادها بوجه عام وللمرأة بوجه خاص.

٢- توجيه الإعلاميين إلى ضرورة تضمين المادة الإعلامية التى تعرض على الجمهور مبادئ سياسية وخصوصاً فيما يتعلق بمشاركة المرأة فى العملية السياسية.

٣- تحديد واقع مشاركة المرأة السياسية فى بعض محافظات الصعيد.

٤- تقاس حضارات الشعوب بما وصلت إليه من وعى ومساواة بين الرجل والمرأة فى إحداث الديمقراطية، فنقف على ما وصلت إليه مصر من تقدم.

٥- تشكل التربية السياسية للمرأة عنصراً مهماً فى المجتمع المصرى لأن النتيجة الحتمية تؤدى إلى إعداد مواطنة صالحة قادرة على التكيف مع البيئة التى تعيش فيها مراعية لكافة حقوقها وواجباتها ولديها القدرة على المشاركة السياسية.

حدود الدراسة :

تتحدد حدود الدراسة الحالى موضوعياً ومكانياً وبشرياً وزمانياً فى النقاط التالية

١- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الرسالة على بعد المشاركة السياسية من أبعاد التربية السياسية للمرأة وذلك لأهميته كبعد تربوى للمرأة فى صعيد مصر.

٢- **الحدود المكانية:** تقتصر الحدود المكانية للبحث على مدارس المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية فى ثلاث محافظات هى سوهاج، قنا، أسوان وقد اختيرت هذه المحافظات لكونها تمثل الصعيد الفعلى، لأن الباحثة تعيش فى إحدى هذه المحافظات وتعلم ما بها من عادات وتقاليد وفكر.

٣- **الحدود البشرية:** تقتصر الرسالة على المرأة فى قطاع التعليم،ويمثلها عينة عشوائية من معلمات ومديرات المدارس بمحافظات (سوهاج – قنا – أسوان)

٤- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أداة الدراسة الميدانية فى الفترة الزمنية من ٢٠٠٢/٧/٥ وحتى ٢٠٠٢/١٠/١٠، وقد حددت الباحثة هذه الفترة الزمنية لأنها فترة تخلو من

التلاميذ، مما يتيح لها حرية البحث وأخذ الوقت الكافى مع أفراد العينة من معلمات ومديرات ووكيلات المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بالمحافظات (سوهاج، قنا، أسوان).

المنهج :

تم استخدام المنهج الوصفى، وذلك لملائمته لموضوع الدراسة، حيث يُمكننا من وصف ما هو كائن، ويحدد الظروف والعلاقات المختلفة بدقة وبشكل علمى وموضوعى منظم[1]

وقد استخدم هذا المنهج فى الدراسة الحالية لتحليل الجذور التاريخية لمشاركة المرأة سياسياً.

الأدوات :

قمنا بإعداد استبانة وذلك للتعرف على واقع المشاركة السياسية للمرأة فى بعض محافظات الصعيد (سوهاج – قنا – أسوان) وتم تطبيقها على عينة من معلمات مدارس المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية.

العينة :

تم اختيار عينة عشوائية من معلمات ووكيلات ومديرات مدارس المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وبلغ عدد العينة ٧٩٠ معلمة بواقع ٢٦٠ فى محافظة سوهاج و ٢٥٠ فى محافظة قنا، ٢٨٠- فى محافظة أسوان فى قرى ومدن كل محافظة.

(١) جابر عبد الحميد أحمد خيرى كاظم، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧) ص١٣٦.

obeikandl.com

المصطلحات :

تمثلت أهم مصطلحات البحث فيما يلى:

أ ـ التربية السياسية Political Education

تعنى التربية السياسية تنمية وعى الناشئين بمشكلات الحكم والقدرة على المشاركة فى الحياة السياسية وتنمية ذلك بالوسائل المختلفة كالمناقشات غير الرسمية والمحاضرات والإطلاع على النشاط السياسى أى هى تعنى التنمية السياسية للناشئين ولكن هناك مجموعة من المقومات الأساسية لمفهوم التنمية السياسية والتى يفترض أن المجتمع يسعى إليها وهى تتمثل فى ثلاث مفاهيم، المساواة والتمايز والقدرة[١].

نرى أن التربية السياسية يقصد بها تبصير المجتمع بواقع الأعمال السياسية وإشراكهم بالرأى فى المناقشات السياسية مع الأخذ برأى المرأة فيها.

ب ـ المشاركة السياسية Political Participation

تعنى إسهام أو انشغال المواطن بالمسائل السياسية داخل نطاق مجتمعه سواء كان هذا الانشغال عن طريق التأييد أو الرفض أو المقاومة أو التظاهر، وما إلى ذلك[٢].

نرى أن المشاركة السياسية للمرأة تعنى إشراك المرأة المصرية بصفة عامة والصعيدية بصفة خاصة بالمسائل السياسية ووضع بصمة لها فى كل موضوع سياسى وإتاحة الفرصة لها على المستوى العائلى والمستوى المجتمعى.

---

(١) فيصل الراوى طايع، دور الأحزاب السياسية للمعلمين وشباب الجامعات، (سوهاج: دار محسن للطباعة، ١٩٨٩) ص١٠.

(٢) طارق محمد عبد الوهاب حمزة، دراسة نفسية بين المشاركين سياسياً وغير المشاركين سياسياً، رسالة دكتوراة كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ١٩٩٥، ص١٧.

ج- التنشئة السياسية Political Socialization

يستخدم مصطلح التنشئة بوجه عام للإشارة إلى الطريقة التى يتعلم بها الأطفال قيم واتجاهات مجتمعهم، وما ينتظر أن يقوموا به من أدوار عند الكبر من خلال التنشئة يتم قولبة الوليد البشرى وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية بحيث يتخذ مكاناً معيناً فى نظام الأدوار الاجتماعية ويكتسب شخصيته كما يتم من خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية حتى يصبح عضواً معترفاً به ومتعاوناً مع الآخرين، والتنشئة السياسية عملية ذات اتجاهين:

الاتجاه الأول: ينظر إلى التنشئة كعملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة من القيم والمعايير السياسية المستقرة فى ضمير المجتمع بما يتضمن بقائها واستمرارها عبر الزمن(١).

الاتجاه الثانى: هى عملية يكتسب المرء من خلالها تدريجياً هوية الشخصية التى تسمح له بالتعبير عن ذاته، وقضاء مطالبه بالطريقة التى تحلو له(٢).

ومن المعروف أن معاهد التعليم على مختلف مستوياتها عادة ما تشكل اتحادات لطلابها،ولهذه الاتحادات دور كبير فى التنشئة والتربية السياسية،وذلك عن طريق(٣)

١- إتاحة الفرصة لأعضاء الاتحاد لعقد المؤتمرات والندوات الثقافية.

٢- إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الحقوق الطلابية داخل المدرسة كالتصويت الفعلى عن الانتخابات.

(١) إميل فهمى حنا شنودة، التربية السياسية والوعى السياسى لطلاب كلية التربية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨)، ص ص ٢٠، ٢١

(٢) المرجع السابق، ص ٢١.

(٣) سعيد إسماعيل على، مدخل إلى العلوم التربوية، (القاهرة:دار الفكر العربى، ٢٠٠١) ص١٢٤.

أما عن وظيفة التنشئة السياسية فإننا نعنى بها كل الأنساق السياسية التى تهدف إلى بقاء ثقافاتها عبر العصور،وأنها تفعل ذلك بصفة أساسية بوسائل تأثيرات التنشئة للبناءات الأولية والثانوية التى يعبر بها أعضاء المجتمع فى عمليات النضج، كذلك فإن التنشئة السياسية هى بمثابة عملية استقرار الثقافة السياسية وغايتها فى العمل على إيجاد الاتجاهات والمعارف ومستويات القيم والمشاعر نحو النسق بقواعده المتعددة[1]

فالتنشئة السياسية تعنى: تدريب الطفل الصغير منذ نعومة أظافره على حرية الرأى والطلاقة فى الحديث ومعرفة الأخبار السياسية وقراءة الأخبار المدرسية والاشتراك فى الحوار السياسى سواء داخل الفصل أو خارجه فيما لا يخالف القانون، والوعى بالقضايا السياسية الداخلية والخارجية.

خطة السير :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة اتبعت الباحثة فى دراستها الخطوات الرئيسية التالية:

أولاً: القسم النظرى:

وعالجنا فيه من خلال الدراسات السابقة ونتائجها وأدبيات التربية ماهية التربية السياسية للمرأة ومعوقات مشاركتها فى العملية السياسية، كما خصصنا فصلاً للتعرف على الوسائل التى تعين المرأة فى عملية التربية السياسية.

الفصل الأول: ويشمل عرض مشكلة الدراسة وأهميتها وحدودها ومصطلحاتها

الفصل الثانى:ويشمل الدراسات السابقة، حيث عرضنا فيه أهم الدراسات السابقة التى اهتمت بموضوع الدراسة وكيفية الاستفادة منها فى الدراسة الحالية

(١)سعيد إسماعيل على، المرجع السابق، ص ١٢٣.

الفصل الثالث: ويشمل استعراض الإطار النظرى للدراسة الذى تضمن تأصيلاً نظرياً للقضايا الرئيسية التى اهتم بها الدراسة وهى: مفهوم التربية السياسية للمرأة والجذور التاريخية لمشاركة المرأة سياسياً، وذلك للإجابة عن التساؤل الأول.

الفصل الرابع: ويشمل معوقات المشاركة السياسية للمرأة، وذلك للإجابة عن التساؤل الثانى.

الفصل الخامس: ويشمل الوسائل التى تعين على التربية السياسية للمرأة سواء (النظامية أو اللانظامية، الأسرة – المدرسة – دور العبادة – جماعات الرفاق الصحافة- الإعلام- الإذاعة – التليفزيون)، وذلك للإجابة عن التساؤل الثالث.

ثانياً: القسم الميدانى:

وقامنا فيها بإجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها ٧٩٠ من معلمات المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية موزعين على الريف والحضر على النحو المبين فى إجراءات الدراسة الميدانية، كما يلى:

الفصل السادس: إجراءات الدراسة الميدانية، اشتمل هذا الفصل على أهداف الدراسة الميدانية، ثم تحديد عينة الدراسة الميدانية، ثم أداة الدراسة الميدانية من حيث البناء وحساب الصدق والثبات، والتطبيق، ثم أسلوب المعالجة الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة.

الفصل السابع: واقع المشاركة السياسية للمرأة فى بعض محافظات الصعيد، اشتمل هذا الفصل على تفسير نتائج استبانة واقع التربية السياسية للمرأة فى بعض محافظات الصعيد وذلك للإجابة عن التساؤل الرابع.

الخاتمـــــة : اشتمل على ملخص نتائج الدراسة الميدانية، وتضمن تصوراً مقترحاً لمواجهة سلبيات مشاركة المرأة فى العملية السياسية فى ضوء نتائج الدراسة الميدانية والإطار النظرى للدراسة، كما تضمن أيضاً التوصيات والأبحاث المقترحة، وذلك للإجابة عن التساؤل الخامس.

obeikandl.com